يشكره الال

بتعريض لان يكون داود وانما طلب من ال داود ليشكروا آل على ما انعم به على داود فهو في حق داود عطاء نعمة وافضال وفي حق الا على غير ذلك اي على غير كونه عطاء نعمة وافضال بل عطاء لطلب المعاوضة منهم فقال تعالى امرا لهم طالب منهم الشكر بالعمل اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور فداود عليه السلام ليس بطلب منه الشكر على ذلك العطاء وان كانت الانبياء عليهم السلام قد شكروا الله تعالى على ما انعم به عليهم ووهبهم اياه فلم يكن ذلك الشكر الواقع منهم منبعثا عن طلب من الله سبحانه بل انبعثوا بذلك من عند نفوسهم كما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تورمت قدماه من غير ان يكون مامورا بالقيام على هذا الوجه شكرا لما غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر فلما قيل له في ذلك قال افلا اكون عبدا شكورا وقال في نوح انه كان عبدا شكورا والشكور من عباد الله قليل فاول نعمة انعم الله بها على داود ان اعطاه اسما ليس فيه حرف من حروف الاتصال وهي الحروف التي من شانها ان يتصل بما بعدها فلا اتصال والانفصال انما يعتبر بالنسبة الى ما بعد واما بالنسبة الى ما قبل فكل الحروف يقبل الاتصال فقطعه اي نبه على قطعه عن العالم بذلك اي بان اعطاه اسما ليس فيه حرف الاتصال اخبارا لنا عنه بمجرد هذا الاسم من غير نظر الى شيء اخر وهي الدال والالف والواو فان المناسبة بين الاسم والمسمى مما يفهمها اهل الحقيقة وسمى محمدا صلى الله عليه وسلم بحروف الاتصال والانفصال فحرف الانفصال هو الدال وما عداها من حروف الاتصال فوصله اي دل على وصوله بالحق سبحانه بحروف الاتصال وفصله اي دل على انفصاله عن العالم بحرف الانفصال فجمع له اي لمحمد عليه الصلوة والسلام بين الحالتين الاتصال بالحق والانفصال عن العالم في اسمه كما جمع لداود عليه السلام بين الحالتين من طريق المعنى فانه لا بد لكل من الكمل من ذكر الاتصال والانفصال ولكن لم يجعل ذكره في اسمه

كما جعل

كما جعل في اسم محمد صلى الله عليه وسلم فكان ذلك اختصاصا لمحمد وتفضيلا له على داود صلوات الله عليهما اعني بالاسم الاشارة المذكور في قوله فكان ذكر التنبيه عليه اي على الجمع بين الحالتين باسمه فتم له الامر من جميع جهاته جهة الاسم وجهة المسمى وكذلك الامر في اسمه احمد جمع بين الحالتين بحروف الاتصال وهي الحاء والميم وحروف الانفصال وهي الالف والدال فهذا من حكمه سبحانه ثم قال تعالى في حق داود عليه السلام يا جبال اوبي معه والطير ترك المقول لكونه معلوما في كتاب الله وللدلالة ما بعده عليه فيما اعطاه اي في جملة ما اعطاه داود على طريق الانعام عليه ترجيع الجبال معه منصوب على انه مفعول القول بتضمين معنى الذكر اي قال ذاكرا ترجيع الجبال معه او منصوب على انه المفعول الثاني لاعطاه ويكون ما مصدرية او على انه مفعول للانعام التسبيح بالنصب على انه مفعول للترجيع فتسبيح الجبال لتسبيحه ليكون له اي لداود عملها اي عمل الجبال لان تسبيحها لما كان لتسبيحه منتشيا منه لاجرم يكون ثوابه عائدا اليه لا اليها لعدم استحقاقها لذلك وكذلك الطير اي مثل الجبال الطير في الترجيع وانما كان تسبيح الجبال والطير لتسبيحه لانه لما قوي توجهه عليه السلام بروحه الى معنى التسبيح والتحميد سرى ذلك الى اعضائه وقواه فانها مظاهر روحه ومنها الى الجبال والطير فانها صور اعضائه وقواه في الخارج فلا جرم يسبح لتسبيحه ويعود فائدة تسبيحها اليه واعطاه اي داود القوة ونعته بها حيث قال واذكر عبدنا داود ذا الايد فان الايد هو القوي واعطاه الحكمة اي العلم بالاشياء على ما هي عليه والحكم بمقتضاه ان كان متعلقا بكيفية العمل وفصل الخطاب لبيان تلك الحكمة على الوجه المفهم ثم المنة الكبرى والمكانة اي المرتبة الزلفى التي خصه الله بها اي ميزه بها عمن سواه حيث اعطاه اياها ولم يعطهم التنصيص على خلافته ولم يفعل ذلك مع احد من ابناء جنسه وهم الانبياء وان كان فيهم خلفاء فقال يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق فلا تتبع الهوى اي بخاطرك غير وحي مني فيضلك

مطلب فصل الخطاب

في حلال